

أ.. ب.. زواج مسيحي



أبونا داود لمعي

فهرس

٣	Respect	احترام	أ-
٥	Smiling	بشاشة	ب-
٦	Righteousness	تقوى	ت-
٧	Trust	ثقة	ث-
٨	Commitment	جديّة	ج-
١٠	Communication	حوار	ح-
١١	Submission	خضوع	خ-
١٣	Management (تدبير)	دبّر (تدبير)	د-
١٥	Tenderness	ذوق	ذ-
١٦	Boundaries	رفض	ر-
١٨	Beauty	زينّة	ز-
١٩	Generosity	سخاء	س-
٢٠	Sharing	شركة	ش-
٢١	Transparency	الصدق	ص-
٢٢	Self Control	ضبط النفس	ض-
٢٣	Patience	طول أناة	ط-
٢٤	Doubtless	ظن حسن	ظ-
٢٥	Rationalization	عقل	ع-
٢٧	Passion	غيرة	غ-
٢٨	Weaning	فطام	ف-
٣٠	Spiritual Program	قانون روحي	ق-
٣٢	Sweet Words	كلام حلو	ك-
٣٤	Touches	لمسات	ل-
٣٥	Heart Humble	متواضع القلب	م-
٣٧	Grace	نعمة	ن-
٣٨	Gifts	هدايا	ه-
٣٩	Time	وقت	و-
٤٠	Acceptance	يقبل كل شئ	ي-

أ- احترام Respect

من أكثر المشاكل الزوجية اليوم... عدم الاحترام بين الزوجين.
احترام الآخر -شريك الحياة- يظهر في كل موقف، ومع كل حوار وقرار في الحياة الزوجية.
الاحترام يعني أن تحترم زوجتك (زوجك) في رأيها... كلامها... حريتها... أهلها... شغلها... حتى ضعفها... أمام الناس ومن وراء الناس.

الاحترام يستوجب...

أولاً.. الاستماع الجيد

استمع جيداً لما تقوله زوجتك.. أترك الجريدة.. أغلق التلفزيون.. انتبه.. أنظر إلي وجهها.. ابتسم.. لا تعترض سريعاً.. لا تُكشّر أنيابك..

هل تدرك -يا عزيزي- إن الزوجات يعانون من غضب داخلي لأن شريك الحياة لا يستمع لهم؟

+لماذا تنزعج إذاً إذ وجدتها تُطيل الحديث مع أهلها أو أختها أو صديقتها؟ ألم تفهم بعد أنها تحتاج إليك أن تسمعها؟ وأنت لم تسد احتياجاتها!!!

يا حبيبي.. الزوجة لا تحتاج إلي حلول عملية لما تقول من مشاكل إنما تحتاج إلي أذن صاغية ويد حانية وحضن دافئ، وهذا يكفي لحل كل المشاكل.

أرجوك يا ابني... أسكت شوية.. اسمع شويتين.. واسمع جيداً.. لأن الاستماع يعني الاحترام، والاحترام يعطي الأمان، والأمان مصدر السلام.

ثانياً.. تقدير الرأي

+هل تعلمي يا ابنتي.. إن تقديرك لرأي زوجك يسعده؟!!

+هل تدري.. أن كلمة "معك حق" تُريحه وتُسهل لك الطريق إلي قلبه؟!!

+هل تعلم.. إن عدم احترامك لتعليق زوجتك أمام الناس يجرحها جداً.. ويسد نفسها عن معاشرتك؟!!

+هل تدري.. إن تسفيه رأي الآخر.. والسخرية منه يكفي لإثارة الغضب وأحياناً العند وبالتأكيد النكد؟!!

+التعبير عن الرأي.. حرية.. لا بد أن تتوفر لكلا الزوجين.. وللأطفال والشباب.. مستقبلاً.. وهذا أساس للعلاقات السليمة البناءة.

ثالثاً.. احترام الأهل

+هل تدرك يا صديقي.. إنك تكسب زوجتك وتخضعها لك باحترامك لأهلها وأخوتها ومحبتك لهم؟

+احذري يا ابنتي من أن تخطئي بكلمة في حق أهل زوجك لأن هذا يهينه.. ويجرح كرامته حتى ولو كان مختلف معهم في الرأي.

+احترام الأهل.. تنفيذ لوصية "أكرم أباك وأمك".. لقد صار لكما ٢ أب، ٢ أم.. فالوصية تضاعفت بعد الزواج.. ولكنها تزيد الزواج ثباتاً واستقراراً.

+اسع يا حبيبي لخدمة والدي زوجتك.. تفرحها وتكسبها.

+اجتهدي يا ابنتي أن تخدمي والدي زوجك وتسألني عليهم بحب.. يحبك زوجك أكثر ويسعي إلي ما يسر قلبك.

رابعاً.. احترام الضعف

+إن كان زوجك ضعيف الإرادة.. لا تسخري منه.. ولا تنقديه كثيراً، وتذكري أن النقد أساس النقد.. أما التشجيع فهو لغة الحب..
+إن كانت زوجتك قد فقدت رشاققتها.. أرجوك لا تتكلم في هذا الأمر إلا بالتشجيع.. احترم محاولتها المستمرة في الرجيم.. لكن لا تتكلم بإهانة أو باحتقار.. لأن عدم احترام الضعف هو قسوة تجرح الحب وقد تقتله.
+الاحترام يُكتسب مثل كل الفضائل بالجهاد والمحاولة، وينمو طبيعياً في بيئة صحية داخل كل أسرة يحترم فيها كل شخص الآخر.. الأب يحترم الأم.. والأم تحترم الأب حتى في غيابه.. والأولاد يحترمون الكبار.. والوالدين يحترمون الأولاد.. وهؤلاء الأطفال لابد لهم يوماً أن يحترموا زوجاتهم وأزواجهم لأنهم لم يعرفوا إلا الاحترام كأساس لكل العلاقات.

""رب الولد في طريقه فمتي شاخ أيضاً لا يحيد عنه" (أم ٦:٢٢)

+ تأمل في ما قالته ساره في قلبها يوماً دون أن يسمعها أحد إلا الله "أبعد فنائي يكون لي تنعم وسبيدي قد شاخ" (تك ١٨:١٢).
"فنظر الله إلي طاعتها وأعطاهما اسحق بعد الكبر وجعل نسلها مثل نجوم السماء والرمل الذي علي شاطئ البحر" (من وصية الزوجة في الإكليل).

ب- بشاشة Smiling

من وصية العروس...

"وأنت أيتها العروس السعيدة.. قد سمعت ما أوصي به زوجك.. يجب عليك أن تقابليه بالبشاشة والترحاب.. ولا تضجري في وجهه ولا تضيعي شيئاً من حقوقه عليك"...

+البشاشة تعني الابتسامة دائماً.. وهي سمة الوداعة التي هي سمة المسيحي عامة... "تعلموا مني.. لأني وديع ومتواضع القلب.. فتجدوا راحة لنفوسكم" (مت 29:11)

+البشاشة مثل كل الفضائل تُكتسب بالتدريب والمحاولة.

+ابنتي الغالية.. لا تظني إن وجهك المكتئب يحفظ لك كرامتك أو حرص زوجك علي إرضائك.. قد يحاول مرّة ومرتين ولكن بعد فترة سيهرب من هذا الوجه الكئيب وستفقدن حينئذ انتمائته إليك.

+ابني الغالي.. لا تظن أن وجهك الغضوب هو أداة تأديب لزوجتك أو أولادك.. إنما هو سر القلق والخوف الذي تزرعه في قلوبهم، بينما تذكر أن ابتسامتك هي هدية يومية لزوجتك وأولادك أغلي من هدايا أخرى مكلفة تفقد قيمتها مع الأيام.

+البشاشة تعبير حب.. حين أقابلك بابتسامة أنا أقول لك وبدون كلام "أنا أحبك"، وحين لا أبتسم أقول بدون كلام "أنت مجرد شيء.. أنت لا شيء.. أنا لا أطيقك".. وهذا بداية المشاكل أو نهايتها السيئة.

+الابتسامة (البشاشة) هي بنت الصلاة والحياة مع الله والقناعة.. الذي يصلي.. ينمو إيمانه.. وبالإيمان يغلب كل الظروف والتحديات وتولد البشاشة علي وجهه وبها ينقل إيمانه وسلامه لكل من حوله.

+إذا لم تكن قادراً علي الابتسامة.. لعل قليل من الراحة والنوم يرجعان ابتسامتك إليك.

+أطبع الابتسامة علي وجهك كل صباح.. وحافظ عليها متحدياً الظروف حتى تصبح البشاشة من طبيعتك.

+الكلام الحلو (التشجيع) توأم البشاشة.. وكلاهما يُغذي الآخر.. فتمسك بهما.. لكي تُسعد شريك حياتك وتسعد معه.

ت- تقوى Righteousness

"أما التقوى مع القناعة فهي تجارة عظيمة" (1 تي 6: 6)

التقوى .. هي أساس السعادة الزوجية.
التقوى.. تعني الحياة في المسيح.. الخوف المقدس.. السير في الطريق الروحي باجتهد.. العلاقة الشخصية مع الله في المذبح والمذبح.

+قد يتنازل العريس عن صفات كثيرة في زوجته" الجمال باطل أما المرأة المتقوية الرب فهي تمدح" (أم 31: 30).

+ابنتي الغالية.. لا تتزوجي رجلاً لا يخاف الله .. لن تعيشي سعيدة .. لا تظني أنك قادرة بعد الزواج أن تجعليه متدين .. هذه مغامرة أو مقامرة.

+هل تظنين أيتها العروس .. أنك تقدرين أن تراقبي زوجك فلا ينظر لإمرأة أخرى ولا يخونك.. ؟ !!
أن لم يكن يخاف الله.. لن يخاف منك.. وإن لم يكن تقياً يعرف طريق التوبة.. فلا تملكين أن تمنعيه من الخطأ.

+التقوى في الرجل تجعله قادراً على وصية "كن حنوناً عليها"

+التقوى في المرأة تجعلها قادرة على وصية" كوني خاضعة له.. وتتقي الله في سائر أمورك معه"

+التقوى تحتاج إلى قانون روعي منظم للنمو والاستمرار.. صلاة بالمزامير.. دراسة الإنجيل.. قداس وتناول منظم.. أب اعتراف.. اجتماع روعي.. إلتزام بخدمة.. جهاد صوم.. أمانة في العشور.

+لم يفلت الوقت بعد.. إن كنت تعيساً في زواجك.. ابدأ بهذا الحل.. تقرب إلى الله.. واتركه يحل مشاكلك.

+تب بصدق.. وابدأ بنفسك.. وستلحقك زوجتك.. ولو بعد حين.. ومتى ارتبطما بالله ارتباطاً حقيقياً ستجدان سعادة جديدة في انتظاركما.

+صديقي.. إذا وجدت الغضب أو النكد قد ازداد في بيتك.. لا تلوم إلا نفسك.. غالباً ما تكون حياتك الروحية قد فترت.. عليك بالعلاج السريع.. التقوى.

+التقوى هي مصدر التسامح.. ولا يستمر الزواج بدون تسامح.. تحتاج إلى الله لكي تسامح.. وتغفر وتنسى وتحب مرة أخرى ..
لأن " المحبة لا تسقط أبداً" (1 كو 13: 8)

"لأنه قد ظهرت نعمة الله المخلصة لجميع الناس مُعلّمة إيانا أن ننكر الفجور.. والشهوات العالمية.. ونعيش بالتعقل.. والبر..
والتقوى في العالم الحاضر" (1 تي 2: 11-12).

ث- ثقة Trust

أزمة ثقة... عنوان كثير من المشاكل الزوجية..

الزوجة: "أنا لا أتق في حكمته.. أصدقائه.. علاقاته.. تصرفاته.."

الزوج: "أنا أشك في قراراتها.. تأثرها بمن حولها.. علاقاتها القديمة.."

الثقة حجر أساس لاستقرار أي بيت.

..أولاً.. الثقة تبدأ من مرحلة الإختيار (ماقبل الخطوبة)

- + هل سألت عن شريك حياتك قبل الزواج؟ ماذا سمعت عنه؟؟
- + ماذا يري فيه الناس؟ وماذا يقولون عنه؟
- + هل اكتشفت كذبه؟.. هل تكرر الكذب أثناء الخطوبة؟.. لماذا أكملت المسيرة إذاً؟؟
- + هل المبالغة في طبيعة كلامه؟ وفي أي الأمور؟
- + هل كان يفخر خطيبك بعلاقاته الشريرة -قبل الزواج- كيف تصورت إنه سيتوقف عن هذه العلاقات -بعد الزواج- بدون توبة صادقة؟

..ثانياً.. الثقة نمو في مرحلة الإختبار (الخطوبة)

- + هل أختبرت مدي أمانته وصدقه في كلامه (كلامها)؟
- + هل زادت الثقة خلال فترة الخطوبة) ينبغي ألا تقل عن ستة أشهر بأي حال)؟
- + هل هناك مجهول في حياته لم يُكشف بعد.. حتى الإقتراب من ميعاد الإكليل؟
- + هل هناك شخصيات غامضة أو مواعيد مريبة أو أعداء واهية؟
- + هل تستطيع أن تثق فيها مستقبلاً؟

..ثالثاً.. الثقة ثبات في مرحلة الإستمرار (الزواج)

+كن أميناً في كل كلمة.. ولا تخفي شيئاً عن زوجتك (زوجك)": ..لأنه ليس خفي لا يظهر ولا مكتوم لا يُعلم ويعلم" (لو ١٧:٨).

+احترس من أي تصرف يسبب غيرة أو شك الطرف الآخر وتذكر أن كل بساطة تحتاج إلي حكمة" كونوا حكماء كالحيات وبسطاء كالحمام" (مت ١٠:١٦).

+ارتبط بالمسيح.. ارتباطاً قوياً يعطيك الثقة في نفسك.. فتستطيع أن تثق في زوجتك.

+وجود سر الاعتراف.. المنتظم يحمي الطرفين من التدهور وانعدام الثقة.

ج- جديّة Commitment

يفشل الزواج أحياناً.. حين يأخذه البعض بدون جديّة.. فالجديّة والالتزام أساس لنجاح العلاقات عامةً والزواج خاصةً.

الشاب الغير الجاد في عمله.. غير الملتزم بمسئوليّاته.. سيكون زوجاً مُتعباً، والشابة غير الجادة في حياتها.. وغير الملتزمة في مظهرها أو كلامها أو سلوكها أو عملها ستكون زوجة متعبة لشريك حياتها.

هناك شباب يضحك دائماً ويضحك فقط.. يرتاح دائماً ويرتاح فقط.. هل يصلح للزواج؟!.. الرفاهية والدلع في التربية تتسبب في ضياع شباب كثير وفشل في مستقبل الزواج بسبب عدم الجديّة.

-لا تفرحي أيّتها الأم الفاضلة.. إن ابنتك لم تدخل المطبخ ولم تعمل شيئاً في خدمة البيت حتي زواجها.

-ولا تفرح أيّها الوالد الفاضل.. إن ابنك لم يعرف التعب وكل طلباته ملباه إلي أن صار رجلاً وتقدم للزواج.

-إن الشاب الجاد في عمله.. في علاقاته.. في كلامه.. في وعده.. هو زوج مريح تثق فيه زوجته "الرجل الأمين كثير البركات" (أم ٢٨:٢٠)

-والشابة الجادة في دراستها.. في خدمتها.. في صلواتها.. في علاقاتها.. في مظهرها.. هي زوجة مريحة يثق فيها زوجها.. يقول عنها سليمان الحكيم..

"+تطلب صوفاً وكتاناً وتشتغل بيدين راضيتين" (أم ٣١:١٣)

"+تمد يديها إلي المغزل وتمسك كفاها بالفلكة" (أم ٣١:١٩)

"+تراقب طرق أهل بيّتها ولا تأكل خبز الكسل" (أم 27:31)

-أما التراخي والكسل فهما عدوا النجاح.. وأساس للتنافر بين الزوجين ".. اذهب إلي النملة أيّها الكسلان.. تأمل طرقها وكن حكيماً.. التي ليس لها قائد أو عريف أو متسلط.. وتعد في الصيف طعامها.. وتجمع في الحصاد أكلها.. إلي متى تنام أيّها الكسلان.. متى تنهض من نومك.. قليل نوم بعد قليل نعام وطى اليدين قليلاً للرقود.. فيأتي فقرك كساع.. وعوزك كغاز" (أم ٦:٦-١١).

-رأيت شباباً بعد زواجهم يسهرون كل ليلة ليلعبوا ويضحكوا ويشربوا، ولا يعتنون بزواجهم أو أولادهم.. ويذهبوا لأعمالهم متأخرين.. وبعد سنين لاحقهم الفشل في كل مجال.. بسبب عدم الجديّة..

-الجدية ليست كما يظن البعض .. هي التجهم أو السخف.. إنما هي علامة الطموح والحماس والثقة.

+كن جاداً في وعدك

+كن جاداً في عملك

+كن جاداً في صلاتك

+كن جاداً في زواجك

+كن جاداً في تربية أولادك

"الرخاوة لا تمسك صيداً أما ثروة الإنسان الكريمة فهي الإجتهد" (أم12:27)

ح- حوار Communication

+المسيح والكنيسة.. أيقونة الزواج المسيحي.. في حوار دائم.
+الصلاة حوار مع الله.. والإنجيل حوار مع الكنيسة.. والخلوة حوار مع النفس.
+التسبيح حوار حب.. والخدمة حوار حب.. والمسيحية كلها حوار حب.
+الحوار يبدأ بين اثنين يُقبلان علي الزواج.. يبدأ قبل الخطوبة.. وينمو فيها وينضج في الزواج.. ويستمر إلي الأبد.
قال فيلسوف يوماً " ..تكلم لكي أراك" .. وهذا حال الزوجين.

+الحوار فن يتعلمه الإنسان من طفولته ويصقله ويتقنه.. وهنيئاً له من صار محاوراً جيداً.

الحوار بين الزوجين

+يبدأ بالإصغاء الجيد.. واحترام الرأي الآخر.
+كما يبدأ بإبتسامة ولمسة حب.. ونظرة إعجاب حتي في سن الثمانين.
+يحتاج إلي صراحة وحرية التعبير عما في الداخل.
+هو متعة لا تنتهي، تحتاج إلي تكريس وقت.
+لا يحتمل المقاطعة ولا الحدة ولا التجاهل ولا الهروب ولا السخرية ولا الغضب.
+لا يعرف حدود المكان ولا الزمان.. في السيارة.. في المطبخ.. عبر التلفون.. في السفر.. في المرض.
+المشغولية الزائدة -اليوم -هو العدو الأول للحوار.. الكمبيوتر والتلفزيون هما العدو الثاني.. أما العدو الثالث هو الأصدقاء والمجاملات والتلفون.
لو غاب الحوار.. غاب الحب.. ولو غاب الحب ضاع الزواج.

+احرص يا ابني.. أن يكون لك وقت للحوار نصف ساعة علي الأقل يومياً.. ونصف يوم علي الأقل أسبوعياً.. مع زوجتك وحدكما.
+احذر يا ابني أن يُختصر الحوار إلي لحظات اللقاء الجسدي مع زوجتك.. فذلك يصيب بعض الزوجات بصغر النفس والقلق وأحياناً الإكتئاب.
+احذري يا ابنتي.. أن تجدي ريفاً -حتي ولو صديقتك- بديلاً عن زوجك في الحوار.. لا تيأسي من المحاولة.
احكي... احكي... احكي... اسمع... اسمع... اسمع

+لو عجزت عن الحوار.. عبّر حتي بالكتابة.. ولا تستسلم.
+لا تتكلم فقط فيما يهملك.. تكلم وبالأكثر فيما يهيم زوجتك.
+الحوار الناجح يجعلك تسمع حتي ما لا يقوله الآخر.. وتفهمه.
+لو عجزت تماماً.. لا تكف عن الحوار مع الله ليفتح لك الرب باباً للكلام مع شريك الحياة.

"ليكن كلامكم كل حين بنعمة مصلحاً بملح لتعلموا كيف يجب أن تجاوبوا كل واحد" كو ٤: ٦

خ- خضوع Submission

الخضوع كلمة ثقيلة علي أذن الشباب.. البعض يظنها ضعفاً.. والبعض يظنها سجنًا.. والكثيرون يظنونها قيداً. لكن الخضوع في المسيحية هو حب" كما تخضع الكنيسة للمسيح كذلك النساء لرجالهن في كل شيء" (أف ٥: ٢٤).

ربنا يسوع المسيح -له المجد- أظهر الخضوع للأب

"اني أحب الأب وكما أوصاني الأب هكذا أفعل" (يو ١٤: ٣١)
"كونوا جميعاً خاضعين لبعضكم لبعض" (١بط ٥: ٥)

+الخضوع لا يقدر عليه إلا الأقوياء.. لأن صغيري النفوس يميلون إلي العند لإثبات الذات.. مثل الأطفال الصغار الذين يصرخون حين لا تجاب طلباتهم.

+كلمة حاضر.. تنقذ بيوناً كثيرة.. أما كلمة (لا) فتحطم الكثير من العلاقات.

+الخضوع مطلوب من الكل.. رجالاً ونساءً وأطفالاً.. أولاً الخضوع لله.. ثانياً الخضوع للقوانين.. ثالثاً الخضوع لبعضنا البعض.

+الخضوع يناسب المرأة بالأكثر " ...لأن الرجل رأس المرأة كما أن المسيح أيضاً رأس الكنيسة" (أف ٥: ٢٣)

+لكن هل يعيبك أيها الرجل أن تريح زوجتك بقولك (حاضر)؟؟!

+هل يقلل من شأنك أيتها الزوجية.. أن تخضعي لزوجك بكلمة (حاضر)؟؟!

+الخضوع يبدأ بالتربية الروحية والتربية الأسرية.. الشاب الذي اعتاد أن يخضع لله والكنيسة ومدرسيه.. وإعتاد أن يخضع لوالديه إكراماً لهما.. ما أسهل أن يقول (حاضر) إرضاءً لزوجته في كثير من الأمور.. والشابة التي اعتادت أن تخضع لله والكنيسة وتخضع لأبويها بفرح ورضا.. ما أسهل أن تخضع لزوجها.. بعد كل حوار.

+الخضوع يحتاج إلي تواضع حقيقي.. لأن المتواضع لا يتعبه الخضوع.

+كانت أمنا العذراء.. خاضعة ليوסף النجار.. وكان يوسف خاضعاً للملاك.. وكان الكل خاضعاً لله.. وكان المسيح خاضعاً ليوסף مع أمه العذراء القديسة مريم.

+أولادي الأحباء.. تبادلوا كلمة حاضر بسهولة.

-لا تفرح يا ابني أن الكل يخضع لك.. وأنت لا تسمع لأحد.

-لا تفرحي يا ابنتي أنك تنفذين ما تصرين عليه.. هذا هو العند بعينه.. وهو عكس الخضوع.. وهو يخرب البيوت.

"كذلك أيتها النساء كن خاضعات لرجالكن حتي وإن كان البعض لا يطيعون الكلمة يربحون بسيرة النساء بدون كلمة، ملاحظين سيرتكم الطاهرة بخوف" (١بط ٣: ١-٢).

"كما كانت سارة تطيع إبراهيم داعية إياه سيدها التي صرتن أولادها صانعات خيراً وغير خائفات البتة" (١بط ٣: ٦)

د- دبر (تدبير) Management

التدبير.. كلمة تُقال في الروحيات.. يقصد بها القانون الروحي والخضوع لأب الإعراف (المُدبّر).
أما التدبير.. في الحياة الإجتماعية.. فيقصد بها تنظيم الحياة والمصاريف وترتيب الأولويات.

"حكمة المرأة تبني بيتها والحماقة تهدمه بيدها" (أم 1:14)

التدبير عكس التبذير.. أو الإسراف.

+التدبير صفة مطلوبة في الزوجين.. وليس في الزوجة فقط.
+الرجل المُدبّر.. يعرف كيف يقود بيته كسفينة إلى برّ الأمان في الأبدية.
+المرأة المدبرة.. تعرف كيف تربي أولادها وتحفظ بيتها في خوف الله.
+التدبير يحتاج -علي الأقل- إلى:

-تحديد... الأهداف
-ترتيب... الأولويات
-تنظيم... المسؤوليات
-تلمذة... في الروحيات

تحديد... الأهداف

الهدف الأول للزواج المسيحي.. هو ملكوت السموات "أطلبوا أولاً ملكوت الله وبرّه وهذه كلها تزداد لكم" (مت 6:33)، نحن
نتزوج في المسيح ليصير لنا شريكاً روحياً.. معيناً نظيراً.. يعيننا علي طريق
الملكوت.

أما الهدف الثاني.. فهو كل ما لا يتعارض مع الهدف الأول من طموحات، مثل الإستقرار... الأولاد... النجاح... التفوق...
السعادة.

+يجب إن الزوجين يشتركا في تحديد الأهداف ومراجعتها كل فترة.. وبالأخص في رأس السنة والأعياد الكبيرة أو عيد الزواج..
وجلسات سر الإعراف.

وقد تكون هناك أهداف مرحلية.. لكل مرحلة جديدة من الحياة.. مثل الأولاد.. دخول المدارس.. الجامعات.. إرتباط الشباب
بالزواج.

+كلما كانت الطموحات مشتركة والحماس للملكوت واضح.. كلما كان التدبير سهلاً "البيت والثروة والميراث من الآباء أم
الزوجة المتعقلة فمن عند الرب" (أم 1:19)

ترتيب... الأولويات

قد تنشأ مشاكل كثيرة بين الزوجين بسبب عدم إتفاقهما علي ترتيب الأولويات.. وهذا ينتج عن عدم وضوح الأهداف أو غياب
الحوار الجيد.

+هل المذاكرة للأولاد أولاً أم الرياضة أم زيارة الأهل؟

+هل الخدمة أم الفسحة.. اليوم؟

+هل شراء سيارة جديدة.. أم الإدخار لمستقبل الأولاد؟

وهنا يجب الرجوع إلي الحوار الجيد والتفاهم المستمر.

تنظيم ..المسئوليات

إذا كانت الأهداف واضحة.. والأولويات متفق عليها.. لا بد أن يتفق الزوجين علي توزيع المسئوليات بينهما. لا يمكن في هذا الزمان.. أن يقع عبء البيت كله الزوجة!.. هل تقدر الزوجة أن تعمل.. وتشرف علي نظافة بيتها.. وتطبخ.. وتربي أولادها.. وترضي زوجها؟ لا بد أن توزع المسئوليات والمشاورير والطلبات والالتزامات باتفاق الطرفين، ولا بد أن يشارك الأولاد في تحمل بعض المسئوليات مثل العناية بحاجاتهم الخاصة وترتيب غرفتهم والإهتمام بمذاكرتهم.

التلمذة ..الروحية

من المهم جداً أن ينتظم الزوجين في سر التوبة والإعتراف ويستمر في إعادة ترتيب أولوياتهم وتنظيم حياتهم مع مدبرهم الروحي.

التلمذة علي الكنيسة والإنجيل والعظات وأب الإعتراف وسير القديسين تحفظ التدبير مستقراً وتحفظ البيت سالمًا

"كل بنيك تلاميذ الرب وسلام بيتك كثيراً" (أش ٥٤: ١٣).

"ليتك أصغيت لوصاياتي فكان كنهر سلامك وبرك كلجج البحر" (أش ٤٨: ١٨).

ذ- ذوق Tenderness

الذوق... ومنها التنوق والمذاق.. يجعل الزواج المسيحي له مذاق مختلف

الذوق في الكلام

الكلام الحلو.. هو نوع من الذوق "الكلام الحسن شهد غسل.. الحلو للنفس وشفاء للعظام" (أم ١٦: ٢٤)

بعض الأزواج يظنون إن الكلام الناعم الرقيق ينتهي في الخطوبة, لكن الحقيقة أن الكلام الذوق لا بد لأن يستمر ويتضاعف مع مشقات الحياة وصعوباتها في الزواج .

قد تكون لغة الحب عند كثير من الأزواج هي كلمات التقدير والتشجيع, ينتظرونها من زوجاتهم, وللأسف تعجز الزوجة أن تُشبع هذا الاحتياج بسبب عدم تركيزها في هذه الفضيلة.

+ابنتي الغالية.. تذكرني أن زوجك يحتاج إلى كلمة حلوة تشجعه كما يحتاج إلى أكلة حلوة تشبعه.

+ابني الغالي.. لا تظن أن امرأتك التي أجتهدت في تحضير الغذاء لك لا يسعدها أن تسمع منك "ربنا يخليك لي" .. "الأكل حلو قوى" .. شوية ذوق من فضلك.. تصبح الحياة أسهل جداً.

"يوجد من يهذر مثل الطعن السيف أما لسان الحكماء فشفاء" (أم 18:12)

الذوق في التصرف

+هل تدريكي أيتها الزوجة الأمينة.. أن من الذوق ألا تأخذي ميعاداً هاماً دون الرجوع إلى زوجك؟

+هل تدرك أيها الزوج المحب.. أن من الذوق أن تتقدمك زوجتك في الدخول إلى أي زيارة أو محفل.

+تذكرني يا ابنتي.. أن من الذوق أن تحاولي أنتظار زوجك حين يعود من العمل متعباً.. ويكون أكله المحبوب جاهزاً.. والبيت مرتب هادئاً على قدر ما تستطيعين؟ وإن اعتقدت أن هذا مستحيل بسبب مذاكرة الأولاد وتنظيف البيت وخلافه.. قد تكوني في حاجة إلى مراجعة فكرة ترتيب الأولويات.

+ألا تعرف يا ابني العزيز.. إن زوجتك حين تتزين للخروج معك تنتظر منك كلمة ذوق فيها مجاملة ومديح.. لشكلها وشعرها ولبسها...

+للأسف رجال كثيرون يظنون أن هذا كلام فارغ لا لزوم له وسط مشاغل الحياة.. فيحطمون زوجاتهم ببطء ويتحطمون معهم بغمس.

"الجواب اللين يصرف الغضب والكلام الموجع يهيج السخط" (أم ١:١٥).

"تفاح من الذهب في مصوغ من فضة كلمة مقولة في محلها" (أم ١١:٢٥).

ر- رفض Boundaries

"NO"

وهل للرفض مكان في قاموس الزواج المسيحي وماذا نرفض؟؟

لكي نفهم الرفض نرجع للمزمور الأول " طوبى للرجل الذي لم يسلك في مشورة الأشرار وفي طريق الخطاة لم يقف وفي مجلس المستهزئين لم يجلس) "مز ١: ١".

+الزواج المسيحي.. لا يستقيم إلا بنوع من الحدود أو الرفض الواضح لكثير من مغريات العالم وشهواته.. وأيضاً رفض كل إنسان لطباعة وعاداته الخاطئة.

+تعلمي يا ابنتي الغالية.. أن ترفض كل مجاملة زائدة أو استلطاف من رجل ليس زوجك مهما كانت الأسباب.

+تعلم يا ابني الغالي.. أن تقاوم النظرة الردية أو الفكرة البطالة في أي امرأة.. كن عفيفاً في زواجك .

+ارفض يا ابني.. عمل إضافي.. يشغلك عن زوجتك وأولادك ويشغلك بالأولي عن خلاص نفسك طالما هناك الكفاف والكفاية.

+ارفضي يا ابنتي.. طموح زائد.. لشراء بيت جديد أو... أو... علي حساب سلامك مع زوجك.. وترتيب أولوياتك.

+أرفضاً.. أيها العروسين السعيدين.. أن تقلدا ما يصنعه شباب اليوم من حفلات ما بعد الإكليل لإرضاء الناس والتباهي بالمظاهر علي حساب وصية الله.

+أرفضاً.. أيها الزوجين.. علاقات حميمة مع أصدقاء غير روحيين.. يجذبونكما إلي تيار غريب من التنازلات والخطايا.

+أرفض يا صديقي.. شهوة امتلاك زوجتك وتقييد حريتها بحجة كرامتك كزوج.

+أرفضي يا ابنتي.. تدخل والديك في شئونك الخاصة مع زوجك ولا يخرج سرّ بيتك لأحد مهما حدث.

+أرفض يا ابني.. أن تظل والدتك أقرب إليك من زوجتك.. وتذكر كلام الكتاب المقدس " يترك الرجل أباه وامه ويلتصق بإمرأته" (مت ١٩: ٥).

+أرفضي يا ابنتي -إلحاح والديك علي قضاء وقت أطول معهما علي حساب بيتك وزوجك وأولادك، وتذكرني كلام الكتاب المقدس " إنسي شعبك وبيت أبيك، فيشتهي الملك حسنك" (مز ١٠: ٤٥-١١)

+كما أن البيت المسيحي يحتاج لكثير من كلمة "حاضر"، هو أيضاً يحتاج لكثير من شعار "لا للخطأ".

"لا تنتظر إلي الخمر إذا أحمرت" (أم ٢٣: ٣١)

"لا تجاوب الجاهل حسب حماقته لئلا تُعَدَّله -تصير مثله- أنت" (أم ٢٦: ٤).

ز- زينة Beauty

"لا تكن زينتك الخارجية من ضفر الشعر والتحلي بالذهب ولبس الثياب، بل إنسان القلب الخفي في العديمة الفساد زينة الروح الوديع الهادي الذي هو قدام الله كثير الثمن" (1بط4-3:3)

علمنا الكتاب المقدس أن هناك جمال خارجي يفني وجمال داخلي لا يفني " إن كان إنساننا الخارج يفني فالداخل يتجدد يوماً فيوماً" (2كو. 16:4)

+لهذا العريس الذي يتشبه بسيدة... لا ينظر إلي الزينة الخارجية ويُخدع في الشكل والمكياج واللبس ولكنه يبحث عن " امرأة فاضلة من يجدها ثمنها يفوق اللآلئ" (أم ٣١: ١٠)
يبحث عن زوجه مثل أمه العذراء والتي قيل فيها " كل مجد ابنة الملك من داخل، مشتملة بأطراف موشاة بالذهب، مزينة بأشكال كثيرة "

+حتي الزوج المسيحي لا يشغله مظهره كثيراً.. هو يلبس جيداً ويظهر جيداً ولكن ما يشغله دائماً هو قلبه ..لأنه يعرف أن كنزته في قلبه" أكنزوا لكم كنوزاً في السماء حيث لا يفسد سوس ولا صدأ وحيث لا ينقب سارقون ولا يسرقون، وحيث يكون كنزك هناك يكون قلبك أيضاً" (مت ٦: ٢٠-٢١) .

+ليت كل العرائس يصرن أولاً عرائس للمسيح.. حينئذ يختار المسيح لهن من أولاده من يستحقهم.

+لو تجملت كل نفس لعريسها الحقيقي بالفضائل.. لوجد كل عريس امرأة فاضلة ولوجدت كل عروس زوج فاضل .

+الزينة الخارجية تشغلنا عن الزينة الداخلية.. ومرآة الجسد تلهينا عن مرآة النفس التي هي الإنجيل .

+إن السطحية التي ظللت حياتنا.. ماذا نأكل.. ماذا نلبس.. ماذا نركب.. قد جعلتنا بلا زينة روحية.. ولهذا صار الزواج المسيحي مهدداً.

"يا أغبياء أليس الذي صنع الخارج صنع الداخل أيضاً" (لو ١١: ٤٠)

س- سخاء Generosity

البخل... أحد أهم المشاكل المتعلقة بالزواج.. وهو لا يقتصر على المال والهدايا, ولكن هناك بخل في المشاعر وبخل في الكلام وبخل في الاهتمام وبخل في الوقت..

والكتاب المقدس يعلمنا " المعطي فبسخاء" (رو ١٢: ٨)

والعطاء بسخاء لا يبدأ بالفقراء, ولكنه يبدأ بأقرب الناس.. الزوج.. الزوجة.. الأولاد.. والأقارب.

+ لا تبخل يا أبني.. على زوجتك في كلام الحب.. والمدح والتشجيع.. والحوار.. الهدايا التي تحبها.. الوقت التي تحتاجه.. كن كريما معها ستحبك بلا حدود .

+ لا تبخلي يا ابنتي.. على زوجك في الأعمال التي يحبها.. لا توفري جهدك.. أو مشاعرك.

+ أحذروا.. أن يقدم كل طرف للآخر فقط بقدر ما يقدم الآخر.. ليتكما تتنافسان في العطاء والسخاء لبعضكما البعض.

+ لا تقل في قلبك.. لو كانت مطيعة لكنك غمرتها بالهدايا والحب.

+ لا تقولي في سرك.. لو كان كريما معي لما منعت نفسي عنه.

هذا الأسلوب لا يصلح في الزواج المسيحي.. لأن المسيح علمنا " مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ" (أع ٢٠: ٣٥)

+ كن سعيدا وأنت تعطي كلام وهدايا ووقت وعمل وتشجيع.. ولا تنتظر كثيرا.

+كوني سعيدة أنك تعطي زوجك ما يحتاجه.. ولا تنتظري شيئاً.

+أنظرا كم يعطينا الله بسخاء.. بدون حدود.. دون أستحقاق.. لكي نعطي نحن أيضا.. بسخاء.. دون انتظار.

+ وإن عجزت لحظة عن الاستمرار في العطاء.. لا مانع من العتاب

"النفس السخية تسمن" (أم ١١: ٢٥).

ش- شركة Sharing

أكثر ما يسعد الأزواج في زواجهم هو مفهوم الشركة.

نظر الله.. آدم.. فوجده وحيداً.. رغم وجود الله نفسه معه.. وعالم من الكائنات حوله.. ولكن راه وحيداً يحتاج إلي شريك" ..قال الرب الإله ليس جيداً أن يكون آدم وحده فأصنع له معيناً نظيره" (تك2:18)

الشركة في المسيحية تأخذ قوتها وعمقها مما صنعه المسيح معنا.. حين تجسد وتأنس وشاركنا حياتنا.

"فإذا قد تشارك الأولاد (البشر) في اللحم والدم أشارك هو أيضاً (المسيح) كذلك فيهما لكي يبني بالموت ذلك الذي له سلطان الموت أي إبليس" (عب2:14)

المسيح شاركنا في كل شيء بسبب محبته الفائقة لنا.. تألم معنا وعنا.. تحمّل أثامنا.. صام عنا.. شاركنا الأكل والشرب والعمل والحزن والضيق.. حتي الألم والموت.

وأخيراً ترك لنا روحه القدس شريكاً لنا" **نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبّة الله وشركة الروح القدس مع جميعكم أمين" (٢كو 14:13).**

مع هذا المثال نتعلم الشركة في الزواج.

+حين تصبح زوجتي شريكتي ..يعني أنها قد صارت شريكة في كل شيء.. شريكة القرار.. شريكة الألم والحزن.. شريكة الفرح والنجاح.. شريكة المصير.. شريكة المرض والصحة.. شريكة الفقر والغني.. شريكة في كل شيء.

+ابنتي العزيزة.. تذكرني أن زوجك شريك في جسدك" **ليس للمرأة تسلط علي جسدها بل للرجل" (١كو ٧:٤)**

+ابني الغالي.. تذكر أن زوجتك شريك في مالك وطموحك ووقتك وجسدك.

+هذه الشركة ليست ثنائيه كعقد.. ولكنها ثلاثية كعهد

"لأن روح الله هو الطرف الثالث في العهد.. لهذا قيل عنها" **هي قرينتك وامرأة عهدك" (مل ٢:٤١).** لهذا أي نقض لهذه الشركة هو نقض للشركة مع الله. إن لم تستطع أن تشارك إمرأتك في تفكيرك وأسرارك وطموحاتك.. لا تقل أن لك شركة حقيقية مع الله.

هذه الشركة تبدأ ولا تنتهي إنما تنمو مع الأيام.. لأنكما صرتما جسداً واحداً وليس بعد اثنين.. وما جمعه الله لا يفرقه إنسان

+تعلم يا ابني.. أن تشرك زوجتك في أخبار شغلك وطموحاتك وتديريك المالي ولا تخفي عنها شيئاً.

+تعلمي يا ابنتي.. أن تشاركي زوجك في طموحاته.. ومزاجه وما يعمله لأن هذا يسعده كثيراً.. كوني صديقتة كما أنك زوجته.

ص-الصدق Transparency

"كان كلاهما عريانين آدم وامرأته وهما لا يخجلان" (تك2:25)

قد تتجمل يا صديقي .. في أعين الكل.. لكن ليس في أعين شريك حياتك.
أنت عريان ومكشوف في عين الله.. ويجب أيضاً أن تكون مكشوفاً صادقاً وصريحاً مع شريك حياتك.
الكذب بين الزوجين .. فيروس قاتل.. لابد أن ينهي هذه العلاقة الزوجية سريعاً لو لم يأخذ علاج سريع من التوبة الصادقة.

+أبنتي الشابة.. لا ترتبطي من البداية بشخص يكذب بسهولة.. لن تشعرى معه بالأمان.. لا تخدعي نفسك وتقولي لعلني أجعله يتوقف عن الكذب.. من يدري ربما يزيد الكذب ويصل للخيانة.

"لا تكذبوا بعضكم علي بعض إذ قد خلعتم الإنسان العتيق من أعماله" (كو ٣:٩)

-إذاً الكذب من علامات الإنسان العتيق الذي مات بالمعمودية ويموت بالتوبة.
-الصدق علامة الإنسان الحر الروحاني.. الذي يتقدم للزواج كسر يحتاج إلي توبة صادقة.

+لا تقل.. زوجتي مبذرة... الأفضل أن أخفي عنها هذه المكاسب.

+لا تقولي.. زوجي شكاك.. الأفضل أن أخفي عنه هذه الزيارة أو هذا التليفون.. إنها بداية

الدخول في ظلمة الكذب والخوف المدمر .

+ربما كان من الحكمة ألا تعترفي لخطيبك بما قبل الخطوبة من أخطاء لئلا يُحاربه الشك.. ولكن من لحظة ارتباطكما.. لم يعد هناك مجال للأخطاء وعدم الصدق.

+كن صادقاً في مشاعرك.. في كلامك.. في عملك.. في حبك.. وتذكر أن الخطية وحدها جعلت آدم وحواء يخجلان من عريهما.. ويختبئان من أحدهما الآخر ومن وجه الله.

"سمعت صوتك في الجنة فخشيت لأنني عريان فاخبتأت" (تك ٣:١٠).

+الصدق هو أساس الثقة.. والثقة أساس الشركة.. والشركة أساس الإستمرار والإستقرار.

+أخطأت رفقة -زوجة اسحق -وشجعت ابنها يعقوب علي الكذب حين دخل إلي أبيه العجوز متخفياً في زي عيسو ليسرق البركة.

وكان الثمن فادحاً.. خسرت كليهما.. يعقوب هرب إلي خاله.. وعيسو ازداد عصياناً وحقدًا وفساداً.
وشرب يعقوب عنها الكذب.. إلي أن دفع ثمناً فادحاً حينما كذب عليه أولاده بعد سنوات طويلة.. بإدعاء أن يوسف مات وأكله حيوان ردى.. وبكي عليه يعقوب سنوات طويلة حتي فقد بصره.. وكان يوسف حياً.

+إحذر من الكذب والإخفاء

"ليكن ينبوعك مباركاً.. وأفرح بامرأة شبابك" (أم ٥:١٨)

ض-ضبط النفس Self Control

"كل من يجاهد يضبط نفسه في كل شيء" (١كو. 25:9)

الزواج يحتاج إلي جهاد مستمر.. مثل زهرة تحتاج إلي ماء يسقيها بانتظام

"مالك روحه خير ممن يأخذ مدينة" (أم. 32:16)

الإنسان الناضج.. الحكيم.. يتعلم كيف يضبط نفسه في الكلام.. الإنفعال.. الشهوات

+الصوم مجال خصب لضبط النفس.. يبدأ بضبط البطن.. ثم ضبط اللسان.. ثم ضبط الفكر والحواس.

+لكي تتعلم ضبط النفس...

واجه نفسك أولاً... بمشكلاتك

+إعترف أمام نفسك إنك عصبي.. وإن هذا يدمر سعادتك وبيتك.
+إعترف أنك ضعيف أمام الصور الرديئة.. وهذا يدمر فكرك وقلبك.
+إعترف أمام نفسك.. وأمام الله.. وأمام أب إعترافاً أنك تحبين إستفزاز زوجك.. أو أنك تريدين فصله تماماً عن أهله .

أمن بالتغيير

+لا تصدق مشاعرك حين تقول.. مش ممكن هاتغير.
+لا تصدق نفسك حين تقول.. أنا حاولت كثير وما فيش فايده.
+لا تلوم الآخرين.. وإلا لن تتعلم ضبط النفس.

تمسك بكلمة الله

+تمسك بوعد " كل شيء مستطاع عند الله" (مر 27:10 أو " أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني) "في. 13:4)
+تمسك بالآيات الخاصة بمشكلاتك.. الغضب.. الكلام المندفع.. الغيرة المرة.. الشهوات الشريرة.

لا تكف عن طلب المعونة

+تأكد أن ربنا يريد تغييرك للأفضل" ..كل ما يأتي بثمر ينقيه ليأتي بثمر أكثر" (يو ١٥:٢).
+صدق " ..كل من يسأل يأخذ ومن يطلب يجد ومن يقرع يُفْتَح له" (لو ١١:١٠).

درّب نفسك علي ضبط النفس

لمدة شهر علي الأقل.. تدرّب تداريب تناسب المشكلة ولا تياس سريعاً.

"في كل شيء وفي جميع الأشياء قد تدربت" (في 12:4)

ط طول أناة Patience

"المحبة تتأني وترفق... المحبة لا تحسد... المحبة لا تتفاخر... ولا تنتفخ... ولا تقبح... ولا تطلب ما لنفسها... ولا تحدد... ولا تظن السوء... ولا تفرح بالاثم بل تفرح بالحق... وتحتمل كل شيء... وتصدق كل شيء... وترجو كل شيء... وتصبر على كل شيء" (1كو7-13:4)

من محبة الله لنا أن يُطيل أناته علينا.. حتي أن طول أناته يدعو للتعجب أحياناً.. كما أشكي يونان قائلاً "لأنني علمت إنك إله رؤوف ورحيم بطئ الغضب وكثير الرحمة ونادم علي الشر" (يون4:3)

وكل من إمتلأ بمحبة الله... يظهر عليه طول الأناة.
موسي النبي كان عنيفاً سريع الانفعال.. وحين أراد أن يفصل بين متخاصمين.. قتل واحداً -المصري- وهرب (خر15-2:11) ولكن بعد سنوات من الخلوة وبعد لقاء مع الله... صار أكثر الناس حُلماً وطول أناة (خر 3).

+الصبر وطول الأناة من مفاتيح السعادة الزوجية... أما الغضب وسرعة الانفعال فمن أكثر أسباب عدم الاستقرار الأسرى.

+طول الأناة يحتاج إلي تدريب مستمر... حين تري أمراً مستفزاً لا تتعجل الكلام... حاول أن تصلي في سرّك ولو دقائق... أطلب نعمة وحكمة من الله... ماذا تقول وماذا تفعل.

"ليكن كل إنسان مسرعاً في الإستماع مبطناً في التكلم مبطناً في الغضب" (يع1:19)

+لا تنتظر أن يتغير شريك حياتك سريعاً... لكن حاول أنت أن تتغير لتتكيف معه.

+الذين حاولوا تغيير الآخر... أضاعوا عمرهم في إحباط مستمر وغضب بلا حدود... أما الذين بطول الأناة تحملوا ضعفات من معهم... عبروا أيامهم بسلام وهدوء وبأقل مشاكل ممكنة

+إذا كنت غضوباً أو عنيفاً أو سريع الإنفعال... لا بد لك أن تتدرب علي البطئ في الغضب لأن "البطيء الغضب خير من الجبار ومالك روحه خير ممن يأخذ مدينة" (أم 16:32).

+قد يشكو الزوج قائلاً... "أنا قلت لها أكثر من مرّة عما أريد... لماذا لا تقل مرّة أخري... ومرّات بهدوء!!؟"

+وقد تشكو الزوجة قائلة "مافيش فايده... ها يفضل غير منظم... لبيتك تكفي عن انتظار أن يتحول إلي شخص منظم وتتعاملي مع قلة النظام بهدوء لعل الأيام تصنع المعجزة!!!!".

+لبيتك تذكر دائماً أن عريس النفوس ربنا يسوع قد كُتِب عنه...

" لا يخاصم ولا يصيح ولا يسمع أحد في الشوارع صوته، قصبه مرضوضة لا يقصف وفتيلة مدخنة لا يُطفئ حتي يخرج الحق إلي النصره" (مت 12:19-20).

" كذلك أيها الرجال كونوا ساكنين بحسب الفطنة مع الإناء النسائي كالأضعف... معطين إياهن كرامة كالوارثات أيضاً معكم نعمة الحياة... لكي لا تعاق صلواتكم" (1بط 3:7).

ظ - ظن حسن Doubtless

"المحبة لا تظن السوء" (اكو ١٣: ٥)

سوء الظن.. حرب تدفع كير من المتزوجين إلي المشاكل وأحياناً الإفتراق.

+كلما ذهب العريس إلي بيت والديه ورجع مكشراً مكفهراً... ظنت زوجته أن حماتها قالت عنها وأشتكت منها... وقد يكون ببساطة مرهقاً من كثرة العمل أو من السوافة!!

+وكلما سألت الزوجة عن شخص معين... ظن الزوج أنها إما تكرهه أو إنها تعلقت به أو تريد منه شيئاً!!!

+لماذا نُسئ الظن بشريك الحياة؟؟؟

أولاً... لسوء التواصل

قد يكون عدم الدقة في التعبير... تجعل الشخص يسيء فهم الآخر أو يظن ظنوناً غير حقيقية. وقد يكون قلة وقت الحوار هو سبب سوء الظن.

ثانياً... الثقة بالنفس وبالآخر

سوء الظن... يأتي من شك الشخص في نفسه.. فيظن أن من حوله يتكلمون عليه بالسوء أو يتآمرون عليه.. أو يكرهونه.. أو يتجاهلونه بقصد.. حتي أقرب الناس إليه.

ثالثاً... عدم التسامح

إن لم تنس خطأ زوجتك... ستفسر كل ما يحدث مرتبطاً بهذا الخطأ وستعذب نفسك وتعذبها بدون داعي. التسامح بين الزوجين يحتاج إلي جهاد وصلاة حتي متي سامحنا الآخر ننسي تماماً ما حدث.

+لكي ننتصر علي سوء الظن.. لا بد أن نتعلم أن نتلمس الأعذار ونجاهد في إتجاه العين البسيطة التي تري وتتوقع كل ما هو جميل.. التي قال عنها السيد المسيح" .سراج الجسد هو العين، فمتي كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيراً، ومتي كانت عينك شريرة فجسدك كله يكون مظلماً" (لو ١١: ٣٤) .

+وأيضاً توقف عن الإستماع لصوت الشيطان الذي يوسوس لك" دي تقصد وتقصد... وقد فعلت وتفعل..." وتكتشف إنك صنعت لنفسك قصة من الخيال كادت تحطم حياتك الزوجية.

ولكي تُسبكت هذا الصوت المؤذي... تعود أن تشغل عقلك بصلاة يسوع أو صلاة المزامير أو التأمل المستمر في عمل الله وكلامه فلا يجد إبليس مكاناً" لا تعطوا إبليس مكاناً" (أف ٤: ٢٧)

+ليناك تتعلم أن تستفسر أو تتسائل بهدوء... ليعطيك الآخر تفسيراً لما حدث... بدلاً من إسقاط التهم والتعجل في الحكم.

"لا تحكموا حسب الظاهر... لكن احكموا حكماً عادلاً" (يو ٧: ٢٤)

ع- عقل Rationalization

"لكي ينصحن الحدّثات ان يكن محبات لرجالهن ويحببن اولادهن بمتعقّلات عفيفات ملازمات بيوتهن صالحات خاضعات لرجالهن" (تي ٤:٢-٥)

"فاريد ان يصلي الرجال في كل مكان رافعين ايادي طاهرة بدون غضب ولا جدال. وكذلك ان النساء يزين ذواتهن بلباس الحشمة مع ورع وتعقل لا بصفائر او ذهب او لالي او ملابس كثيرة الثمن". (اتي 9:2-8)

+العقل نعمة تميّز الإنسان... لكن كثيراً ما يهملها ويعيش كمن لا عقل له... تجده مندفعاً.. وقد يؤذي نفسه ومن حوله.. وقد يسهل التأثير عليه.. وقد يتجاهل كل كلام المشورة والإرشاد أو يعميه الغضب فيثور كحيوان هائج.

"تعقل الإنسان يبطئ غضبه وفخره الصّبح عن معصية" (أم 11:19)

+التعقل فضيلة... هي مزيج من الإعتدال والتوازن والتروى والحكمة والتفكير الهادئ والتسامي .

الإنسان العاقل قال عنه السيد المسيح..

"كل من يسمع أقوالي هذه ويعمل بها أشبه برجل عاقل بني بيته علي الصخر" (مت 24:7)

"في شفّتي العاقل توجد حكمة" (أم 13:10)

+الزواج المسيحي... بيت علي صخر... إن كان الزوجين متعقلين.. يجعلان أساس إرتباطهما وصية ربنا .

+رأيت مخطوبين... يحفظون -أثناء فترة الخطوبة- عن ظهر قلب الموعدة علي الجبل (مت ٥، ٦، ٧) كواجب والتزام لئيبني بيتهما علي الصخر، ولا يحفظان الكلام فقط.. بل يعملان به ويتدربان عليه .

+ما أحوجنا اليوم إلي التعقل.. لنتفادي كثير من المشاكل والهموم .

+نرى شباباً.. يندفع ليصرف ببذخ في أمور تافهة.. ولا يري من حوله من فقراء ومعدّمين.. بلا تعقل .

+ونرى شباباً... يهين حياته في إدمانه مخدرات أو جنس أو قمار... بلا تعقل.

+ونرى شباباً... يندفع ليعتدي علي شريك حياته لمجرد إختلاف بسيط... ولا يحسب حساب النفقة كم يكلفة هذا التصرف.

+ونرى زوجات مسيحيات يأخذن الإرشاد من نساء لم يعرفن معنى الزواج المسيحي والعفة والحب المقدس.. بلا تعقل

+ونرى أزواج وزوجات.. يتعجلن في الكلام وتخرج كلمات كطعن السيف لتترك جروحاً قد لا تلتئم.

"-أرأيت إنساناً عجولاً في كلامه، الرجاء بالجاهل أكثر من الرجاء به" (أم ٢٩:٢٠)

"-السكنى في زاوية السطح خير من امرأة مخاصمة .. غير متعقلة" (أم ٢٥:٢٤)

+ونزي زوجات يفشين أسرارهن للصديقات والأهل... وتتفاهم المشاكل وتتخبط الآراء وتتعدد الأمور بسبب القيل والقال.. بلا تعقل.. ما أكثر ما قيل عن الجاهل -غير المتعقل- في أسفار الحكمة.

"-طريق الجاهل مستقيم في عينيه أما سامع المشورة فهو حكيم" (أم ١٢:١٥)

-وأخيراً" إن كان أحد تعوزه حكمة فليطلب من الله الذي يُعطي الجميع بسخاء ولا يعير فسيُعطي له" (يع 1:5)

"-إنما نهاية كل شيء قد اقتربت فتعقلوا واصحوا للصلوات، ولكن قبل كل شيء لتكن محبتكم لبعضكم لبعض شديدة لأن المحبة تستر كثرة من الخطايا" (١بط ٤:٧-٨)

غ- غيرة Passion

"حسنة هي الغيرة في الحسني كل حين وليس حين حضوري عندكم فقط" (غل:4:18)

هناك نوعان من الغيرة...

+الأولي...بمعني الحماس الإيجابي الذي يدفع الإنسان عمله لمزيد من الإجتهد والتفوق والنجاح في كل شيء... روحياته... دراسته... عمله...بيته.
ومنها أيضاً الغيرة من شخص محبوب لتتعلم منه صفة جميلة كالصلاة والأمانة والخلوة والخدمة والبذل والهدوء.

+أما الثانية...فهي الغيرة المرّة التي ذكرها معلمنا يعقوب " حيث الغيرة والتحزب هناك التشويش وكل أمر ردي" (يع:3:16)
مثل غيرة شاول من داود حتي حاول قتله (اصم:18)

ومنها الشك... مثل زوج يغير علي زوجته فيمنعها من الخروج أو الخدمة أو التعامل مع الآخرين، ويقع في القلق والهواجس والغضب بلا نهاية.

+نحتاج في الزواج المسيحي إلي الغيرة الحسنة... أي نغير علي خلاص نفوسنا... يا ليت كل زوج يغير علي خلاص زوجته وبيته.. فيشجعهم علي حضور القداس وقراءة الكتاب المقدس والإعتراف المنتظم.

+ما أعظم الزوجة.. التي تأتي باكية علي زوجها لأنه إبتعد عن الكنيسة وهي لا تريد راحتها ولا كرامتها.. وإنما بغيرة مقدسة تطلب خلاصه وتوبته ولا تكف عن الصلاة لأجله.

+الزواج المسيحي يحاول الطرفان بغيرة حسنة أن يدفعا بعضهما في طريق الملكوت.
"مكلمين بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح وأغاني روحية مترنمين ومرتلين في قلوبكم للرب" (أف ٥:١٩)
"أريد أن يصلي الرجال في كل مكان رافعين أيادي ظاهرة بدون غضب ولا جدال" (١ تي:2:8)

+ما أجمل البيت المسيحي المفتوح لخدمة الملكوت... ويتنافس الزوجان في التعب المقدم لله وأولاد الله.

+حين أخطأت زوجة أيوب وتذمرت.. عاتبها زوجها بغيرة مقدسة قائلاً.. تتكلمين كلاماً كإحدي الجاهلات.. أالخير نقبل من الله والشر لا نقبل" (أي ٢:١٠)، "الرب أعطي والرب أخذ فليكن اسم الرب مباركاً" (أي ١:٢١).

+وفي قصة طوبيا تظهر الغيرة الحسنة في تشجيع سارة لطوبيا زوجها علي الصوم والصلاة (طو. 8).

+ما أتعس هذا الأب الذي يفرح بأن إبنه تفوق في الرياضة أو الدراسة وينسي أنه قد إبتعد عن الكنيسة والعبادة.. تُري أي زوج سيكون في المستقبل؟؟

+ما أسعد الزوجة.. التي وإن أعجب الكثيرون بزوجها... لا تشعر إلا بفخر وشكر وعرفان لله... ولا تشعر بأي غيرة منه أو عليه.. لأنها تثق فيه وفي نفسها.

+الغيور علي خلاص نفسه وبنيه... لا تعرف الغيرة المرّة طريقاً إلي قلبه لأنه يفرح لفرح الناس ويتمني الخير للجميع.

"إني أغار عليكم غيرة الله...لأني خطبتكم لرجل واحد لأقدم عذراء عفيفة للمسيح" (٢كو ١١:٢)

ف- فطام Weaning

- الفطام.. يُقال عن إنتقال الطفل إلي مرحلة جديدة من طفولته... لا يحتاج فيها إلي لبن أمه... بل ينطلق ليأكل كما يأكل الكبار.
- والفطام... حرية... ولكنها تؤلم بعض الشيء في بدايتها... وحين يدخل الطفل حضانة لأول مرة قد يبكي لأنه لا يريد أن يبتعد عن بيته... ثم يحب الحضانة... ويُفطم مرة أخرى.
- وحين يدخل المدرسة أو الكلية أو العمل... تتحرك نفس آلام الفطام لكنها دعوة إلي النضج والنمو ومرحلة أفضل من ذي قبل .
- + هكذا الزواج المسيحي... هو فطام من نوع جديد... قد يؤلم قليلاً ولكنه يدفع الزوجين إلي مزيد من الإحساس بالمسئولية والإستقلالية والعطاء.
- في مجتمعنا الشرقي... قد يتأخر فطام الأطفال لأن الأمهات قد يستمرروا في الرضاعة أكثر من سنتين.. وهذا قد يؤثر علي نفسية الطفل فينمو نمواً بطيئاً ويظل دائماً شخصية إعتماضية.. غير مسئولة وغير منضبطة.
- والأخطر... إن تأخر فطام العروسين عن أهليهما.. لأن هذا يؤثر سلباً علي الطرفين.. وقد يحطم إبتنائهما لبعض وكيانهما الجديد المستقل .
- + قد تبكي الأم وهي تودع ابنتها إلي بيتها الجديد ولكنها لا بد أن تفهم إنها صارت... أولاً زوجة فلان... ثم ثانياً إبننتها.. والكتاب المقدس والعرف البشري ينسب الشابة لأبيها ومتى تزوجت ينسبها لزوجها... لتكون الأولوية واضحة .
- + وقد يحاول الوالدان بدافع القلق والإطمئنان أن يسألا كثيراً عما يحدث في حياة أولادهما حديثي الزواج... ولا يخلو هذا من تدخل أحياناً وضغط نفسي... وإذا حاول الشباب- الزوج أو الزوجة- الإعتراض... للأسف سرعان ما يسمع كلمات لاذعة مثل "خلاص نسيتموا أهلكم" ... أو "فين إكرام الوالدين" ... أو "أنتم لسه صغيرين ومحتاجين توجيه مستمر .!!!!!!"
- + ما أصعب علي الزوجة.. أن تجد زوجها يعتمد في الصرف المادي علي دخل والده وعمله .
- + وما أقسى عليها أن تكتشف أن رأي والدته أهم من رأيها... وإذا أرادت اقناعه بشيء فالأفضل أن تلجأ إلي أمه .
- + ما أصعب علي الزوج أن يكتشف أن ليس كلمة يقولها أو قرار يأخذه... إلا وتعرفه وتراجعه حماته. أو حتي فكره في عقله إلا وتناقش في بيت حماه... قد يلجأ هذا الزوج إلي الإبتعاد النفسي والإختفاء أحياناً عن زوجته... تجنباً لهذا الإحساس المرّ بالتدخل وعدم الإستقلالية.
- + الفطام... ضرورة لإستقرار البيت الجديد.. والكتاب واضح.. قال للزوج " ..يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بإمرأته" (مر ١٠: ٧) .وقال للزوجة " ..أنسي شعبك وبيت أبيك" (مز 10:45)
- + إذا حاول أحد الكبار التدخل بسلامة نية.. الأفضل إن الطرف الأقرب (ابنه أو أبننته) هو الذي يصده بأدب... ليضع أساساً للإستقلالية ولكي لا يكون هناك إحراج للطرف الآخر .
- + أيها الكبار... أرجوكم أتركوا فرصة للأزواج يتمتعوا بحياتهما الجديدة.. ويقرروا سوياً ما يناسبهما ويحددوا سوياً الحدود لكل

شيء .
الأجدى والأفضل أن يأتيا هما طالبين المشورة.. من أن نتبرع نحن بالنصح والإرشاد ونُصاب وقتها بإحباط شديد حين يتجاهلا النصيحة ولا يأخذان بها.

+فلنتذكر جميعاً أن الفطام مؤلم قليلاً ولكنه ضروري للنضج والنمو والإستقرار.

ق- قانون روحي Spiritual Program

بدأنا في باب التاء... بالتقوي... والآن نكملة بالقانون الروحي... فليست هناك تقوي حقيقية بدون قانون روحي أو تدبير روحي منتظم.

القانون الروحي يعني وجود نظام أو برنامج محدد لكل ما هو روحي في حياتنا.. ويشمل علي الأقل ٨ بنود.. ولنتذكر " ... إن كان أحد يجاهد لا يكلل إن لم يجاهد قانونياً (2) " تي ٥:٢

+أولاً... الصلاة

البيت الذي ترتفع فيه صلوات منتظمة قوية لا يمكن أن يدخله الشيطان ولا يمكن أن يتزعزع أبداً .
الأفضل أن يكون للزوجين جزء مشترك من الأجدبية (صلاة باكر - النوم) وجزء شخصي لكل منهما.. (أجزاء أخرى من الأجدبية - التسبحة - ترانيم).
فالمذبح العائلي... أي الصلاة المشتركة لها بركتها.. والصلاة الشخصية والسهر الروحي الخاص بكل فرد له قيمته.

+ثانياً... الإنجيل

إذا أحب الزوجان الكتاب المقدس وكان لهما مرجعاً ومرشداً وصديقاً... لا يمكن إلا أن يعيشا في سلام وإستقرار وقداسة.
والأفضل أن يشتركا في قراءة معينه كل يوم أو كل أسبوع علي الأكثر.. علي أن يكون لكل منهما قراءته الخاصة يومياً في الميعاد الذي يناسبه.. ويمكن إستغلال وقت السواقة في العربية بالإستماع إلي الإنجيل المقروء أو العظات الروحية أو تفسير الكتاب.
والأفضل أيضاً الإلتزام بوقت محدد وميعاد ثابت.. ربع إلي نصف ساعة.. يومياً.

+ثالثاً... التوبة والإعتراف

الزوج الذي يحاسب نفسه في ضوء كلمة الله... والزوجة التي تراجع ضميرها أولاً بأول... ينتصران علي كل مشكلة ويتخطان أي أزمة.
لابد أن يكون لكل طرف أب إعتراف... والتائب الصادق يُسرع إلي أب إعترافه ويقع باللوم علي نفسه في كل مشكلة لا علي شريك حياته.
وإن حدث أي خلاف بينهما ما أسهل أن يكون أب الإعتراف حكماً ومرجعاً وسلاماً .

+رابعاً... القداس والتناول

لابد للزوجين أن يكون لهما عشرة قوية مع المذبح الإلهي.. يتقدمان للتناول أسبوعياً علي الأقل.. لينميا في الحب الإلهي.. ويربيا أولادها في خوف الله من البداية

+خامساً... اجتماع روحي

من الضروري الإنتظام في إجتماع داخل الكنيسة.. ولا تكفي العظات المرئية أو المسموعة.. لأن الإجتماع يحقق شركة للمؤمنين في الصلاة والتعارف والتقارب والمحبة.. وفيه أنشطة تزيد إنتمائهما للكنيسة ونموهما الروحي.

+سادساً... العشور

لابد أن يحرص الزوجين كحد أدني -علي تقديم العشور والبكور من مالهما الخاص قبل الإدخار وقبل الصرف في أي إتجاه .

+سابعاً.. الصوم

حين يشارك الزوجين أصوام الكنيسة يتمتعوا بعضوية حقيقية في جسد المسيح الواحد ويأخذوا قوة الصوم والصلاة لغلبة كل الشياطين وحيلهم وينتصروا على كل المشاكل والتحديات

+ثامناً.. الخدمة

حبذا لو وجد الزوجان مجالاً للخدمة في الكنيسة تتناسب مع مواهبهما وظروفهما حيث أن الخادم بيني وبينني.. وبتذكر قول المسيح -له المجد" -من لا يجمع معي فهو يفرق" (مت ١٢: ٣٠).

هذه البنود الثمانية هي نوافذ لنعمة الله تحفظ البيت المسيحي في سلام وتعطي نمواً وعمقاً وسلاماً لكل أفراد الأسرة. وقد يضاف بنود أخرى مثل الخلوة وقراءة الكتب الروحية وسهرات التسبيح والمؤتمرات الروحية.. حسبما يسمح وقت وظروف الزوجين.

ك- كلام حلو Sweet Words

"الكلام الحسن شهد عسل حلو للنفس وشفاء للعظام" (أم ١٦: ٢٤)

تشكو أغلب الزوجات أن أزواجهن يتوقفن عن الكلام الحلو بعد الزواج.. بينما يكثرن منه في الخطوبة. وبعض الأزواج يقولوا لم نتعلم أن نقول كلام حب. وبعض الزوجات يُخرجن الكلام الحلو كمن يسحب عينة دم.

+الكلام الحلو.. ضرورة لأي علاقة حب.. حتي مع ربنا -له المجد- يقول "خذوا معكم كلاماً وأرجعوا إلي الرب" (هو ١٤: ٢)

+وكان الكلام أحياناً أهم من الذبيحة أو الهدية.. وهذا ما يسميه الكتاب "ذبيحة التسبيح أي ثمر شفاة معترفة باسمه" (عب ١٣: ١٥).

+ما هو شكل الكلام الحلو بين الزوجين؟؟

أولاً... كلمة الشكر والتقدير

ماذا ستخسر يا عزيزي.. أن تقول لزوجتك كلمة شكر حين تتعب معك.. هل لأنك أفترضت أنه واجبه الطبيعي؟ وماذا لو لم تصنعه... ألن تلومها؟ أما كان بالأحرى أن تقدرها وتشكرها. كلمات الشكر والتقدير هو ماء يسقي زهرة الحب الزوجي كي لا تذبل.

ثانياً... كلمة التشجيع والمديح

الرجل والمرأة.. كلاهما يحتاج للتشجيع مهما كبريهما العمر وكثرت الإنجازات.. ليس فينا من لا يحتاج للتشجيع "شجعوا صغار النفوس" (١ تس ٥: ١٤) كلمات التشجيع والمديح هي وقود مستمر لسيارة الزواج فلا تتوقف أبداً.

ثالثاً... كلام الحب

وهنا تأتي المشكلة... البعض يعتبره عيباً.. أو يخجل من أن يقول تعبيرات الحب.. أو يدعي أنه لم يعتاد هذا الكلام. كل عادة بدأت بمحاولة ثم ممارسة وإستمرار حتي تأصلت كعادة.. لماذا لا تحاول أن تذكر لإمرأتك كل حين إنك تحبها جداً.. إنك فخور بها.. إنك تثق فيها.. إنها جميلة في عينيك؟

رابعاً... كلام الدعاء

إن الدعاء البسيط نوع من الصلاة السريعة.. ماذا لو قلت لشريك حياتك "ربنا يخليك لي... ربنا يفرح قلبك... ربنا يحافظ عليك... ربنا يديك أكثر وأكثر..."

خامساً... كلام الإعتذار

ما أجمل كلمة الإعتذار حين تقال في وقتها وبإتضاع.. ما أجمل أن تقول.. أخطأت.. حقا علي... أنا عارف أنني ضايقتك... أحاول معملش كده تاني... أعمل إيه علشان ماتز عيش..

سادساً... كلام العتاب

لا تظن أن العتاب كلام هدام... بالعكس فالعتاب كلام حب.. وكلام حلو.

لكن العتاب فن.. يحتاج إلي حكمة وإتضاع... تُبادر أولاً بالإعتذار.. وثانياً بتلمس الأعذار.. وثالثاً تدخل في الموضوع بأدب شديد وابتسامه رقيقة وصوت هادئ.
في الغالب... تكسب الجولة وتربح شريك حياتك .

سابعاً... كلام الرسائل

هل تعلم أن كل الزوجات يحببن الرسائل والكروت.. أن كل رسالة قصيرة حتي علي التليفون المحمول تحمل معني جميل لشريك حياتك. وكل رسالة معبرة وبالأخص في المناسبات تحمل ذكرى عطرة قوية. فلا تبخل في رسائلك.. ولا تجعل رسائلك توقف كلامك.

ثامناً... كلام الإشتياق والإحتياج

يترفع البعض في علاقاتهم الزوجية أن يصارحوا بإحتياجاتهم.. أو إشتياقاتهم وكأنها إهانة لكرامتهم. والبعض يعتبرها مضيعة للرومانسية حين تكشف إحتياجك.. حين تقول "أنا أحتاج لك.. أحتاج أن تسمعني.. أحتاج أن تشاركني" أنت تعطي قيمة للآخر.
ما بالك بالمسيح الذي قال للمرأة السامرية " أعطيني لأشرب" (يو4:7)؟! ..وسأل بطرس باتضاع " أتحبني أكثر من هؤلاء" (يو 15:21)؟! !

+في النهاية احذر يا عزيزي... من كلام النقد... السخرية... اللوم... الإهانة... التجريح... التعالي... المقارنة... الحدة .

+وتذكر " ..تفاح من ذهب في مصوغ من فضة كلمة مقولة في محلها" (أم 11:25)
"شفتاك يا عروس تقطران شهداً تحت لسانك عسل ولبن" (نش 4:11)

ل- لمسات Touches

"فاحتضنهم ووضع يديه عليهم" (مر 16:10)

ربنا يسوع - له المجد - يعرف قيمة اللمسات النقية.

كان السيد المسيح قادراً أن يقيم ابنه يائرس بكلمة لكنه مد يده وأمسك يدها وأقامها" ... وأمسك بيد الصبية وقال لها طليثا قومي الذي تفسيره يا صبية لك أقول قومي" (مر ٥:٤١).

وكان يمكن أن يشفي الأبرص بأمره ولكنه مد يده ليلمسه حتي لو تعرض - في نظر الناس - للنجاسة أو العدوى ولكنه يحتاج لمسه حب" ... فنحنن يسوع ومد يده ولمسه" (مر ١:٤١)

+ لا تظن يا ابني... إن الكلام وحده يكفي... إنما اللمسات الرقيقة تحمل كلاماً لا يُقال.. ومعاني عميقة قد لا ينقلها الكلام.

+أيها الزوج لا تقبل زوجتك فقط في المخدع وفي بداية علاقتكما المقدسة.. لكن قبلها في كل وقت.. وأسمعها تتنهد مع عروس النشيد" ليقبلني بقبلات فمه لأن حُبك أطيب من الخمر" (نش ١:٢).

+أيتهما الزوجة.. لا تظني إن لمسات رقيقة لا تعني شيئاً لزوجك.. فإن محاولتك إرضائه في كل ركن من أركان بيتك وفي تنظيم وريقاته ومواعيده هو تعبير حب يرصده جيداً

+أيها الزوج إن لمسات رقيقة علي شعر زوجتك ومسك يديها مثل الأيام الأولى... يسعدها

+هذه اللمسات الدافئة تنتقل لتكون لغة الحب للأولاد في هذا البيت السعيد الذي تلمسه يد الله كل حين" شماله تحت رأسي ويمينه تعانقني" (نش ٢:٦)

+الزهور الجميلة... الإبتسامة الرقيقة... النظرات الحانية... هي أيضاً لمسات هامة... طول العمر.

م- متواضع القلب Heart Humble

تعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم" (مت ١١: ٢٩)

لماذا لا نجد راحة نفسية... غالباً لأننا نفتقر إلي هذه الفضيلة... تواضع القلب... المتواضع في قلبه شاكر دائماً... راضي ومريح... يفرح بكل شيء... وأصغر الأشياء... يقبل كل شيء ببساطة.

+ المتواضع في قلبه...

- لا يري إلا كل شيء حسن.

- يعرف ضعفه ويُدرك عيوبه جيداً... فلا يلوم أحد ولا يُدين أحد.

- يخدم الكل... ويمدح الكل... ويفرح بالكل... وبيئسم للكل.

- هو هدية من الله... كشريك حياة... إن كان لزوج أو زوجة.

+ الزوجة المتواضعة... لا تُثقل زوجها بطلبات كثيرة أو أوامر أو نقد... إنما دائماً تشكره وتشجعه وتمدحه علي فضائله.

+ الزوج المتواضع... يقبل كل أكل تعده زوجته... ويريحها في كل ما تتمناه... ويُسرع إلي ما يسرّ قلبها.

+ الزوجة المتواضعة... لا تقارن نفسها بغيرها ولا زوجها بغيره... إنما تتشغل بشكر الله والتسبيح الدائم.

من أين لنا بتواضع القلب... سرّ الراحة الحقيقية؟

علي الأقل - ٣ تداريب - نحتاجهم لكي نصل إلي تواضع القلب.

١- تدريب الشكر: كلما أعتاد الزوجين أن يشكرا علي كل شيء، ويقاوما روح التذمر... ويقبلا من الله كل شيء... أنعم عليهم الله بتواضع القلب وراحة حقيقية وراحة أبدية.

"أفرحوا كل حين، صلوا بلا انقطاع، أشكروا في كل شيء لأن هذه هي مشيئة الله في المسيح يسوع من جهتمكم (1) "تس-5:16 (18)

٢- تدريب فحص النفس: كلما تأمل الزوجان كل منهما أخطاءه وطرحهما تحت قدمي المسيح في صلاة حارة وتوبة جادة... نالوا فضيلة التواضع الحقيقي.

وكلما صهرت الدموع القلب القاسي... تحول إلي قلب نقي متواضع "القلب المنكسر والمتواضع لا يرزله الله" (مز ٥٠)

٣- تدريب الطاعة: حين يجاهد الزوجان في فضيلة الخضوع لبعضهما لبعض... ينالوا نعمة التواضع وبركاته.

+ فلنحذر... لأن خطية الكبرياء هي أم الشرور... وكم أفسدت من زيجات... تسمعها واضحة علي لسان الزوج أو الزوجة المنكبرة "أنا ما أغلظش... أنا عملت كل اللي علي... أنا دائماً صح... أنتم مش فاهمين حاجه."

+ناهيكم عن بنات الكبرياء... الإذانة والغضب والإهانة والعنف" ...أرأيت رجلاً حكيماً في عيني نفسه الرجاء بالجاهل أكثر من الرجاء به" (أم 12:26)

+لا علاج لكل هذا الكبرياء إلا بنعمة القلب المتواضع... التي تأتي بالمحاولة والجهاد والتدريب... وقد تأتي أخيراً بالضيق والتجارب والتأديب

ن- نعمة Grace

"من يجد زوجة يجد خيراً وبنال رضا من الرب" (أم 18:22)

هل تصدق أن الزواج المسيحي هو نعمة؟؟؟

ألا تعرف أن كل سرّ من أسرار الكنيسة هو نعمة عظيمة غير منظورة في أشكال منظورة. فالمعمودية ... نعمة الولادة الجديدة... في شكل الماء المقدس. والميرون ... نعمة حلول الروح القدس في شكل الزيت المقدس. والزواج... نعمة الإتحاد... في شكل العروسين المتقدمين. كيف يدخل الخطييين الكنيسة كإثنين... ويخرجان من الكنيسة جسداً واحداً... هذا السرّ عظيم!!!

+والزواج مثل كل نعمة تحتاج إلي جهاد... فالزواج نعمة فيها الفرح والسعادة والوحدة والحب والإستقرار وعربون الملكوت الأبدى.. ولكنها تحتاج لجهاد لتحافظ علي كل هذا .

+المعمودية نعمة... وتحتاج إلي جهاد التوبة لتظل تتمتع بالحياة الجديدة .

+الميرون نعمة... وتحتاج إلي جهاد لكي تمتلئ من الروح القدس كل حين .

+سر الإعتراف نعمة... وتحتاج إلي توبة مستمرة لكي تتمتع بالغفران والقداسة .

+التناول نعمة... وتحتاج إلي توبة لكي تتمتع بالثبات في المسيح

+هكذا الزواج نعمة... تحتاج إلي تعب ومثابرة لكي تستمر الوحدة كما أراها المسيح.

"بيوت صلاة... بيوت طهارة... بيوت بركة... أنعم بها علينا" (من أوشية الإجتماعات)

+نعمة الزواج عطية من الله... تحمي الإنسان من الشهوات الباطلة كما تحميه من الكبت والتحرّق... وتسمو به إلي خدمة الناس والمجتمع.

+تذكر القاعدة الإلهية إنه " يُعطي نعمة للمتواضعين" (أم 3:34)

كن متواضعاً لكي تتمتع بالنعمة... وتنال نعمة فوق نعمة.

هـ - هدايا Gifts

أجمل هديه يقدمها الزوج لزوجته أن تجده دائماً كما تتمناه فيكون هو نفسه هدية دائمة لها. مستعداً أن يسمعها ويُريحها مهما كانت الظروف.

والهدية تعبير حب ولكنها تختلف في نوعها وقيمتها من شخص إلى آخر.

والسيدات والأطفال يتكلمن لغة الهدايا أكثر من الرجال..

والهدايا تتراوح من وردة صغيرة جميلة... إلى أغلي الهدايا مثل الماس والألماظ... ولكن تظل الهدية أغلي في معناها من قيمتها.

ولكن الهدية يجب أن تُختار بعناية...

-ماذا يحبه الشخص الآخر؟

-ماذا يسعد الشخص الآخر؟

-ماذا يحتاجه الشخص الآخر؟

-ماذا يتمني في عيد ميلاده؟

"الهدية حبر كريم في عيني قابلها حيثما تتوجه تفلح" (أم7:18)

فهي تحتاج إلى تفكير وتدبير... ولكنها إذا جاءت موفقة فقد أصابت الهدف وحققت المزيد من التفاهم والتقارب والتجاذب والنجاح الزوجي.

+تذكر يا عزيزي... أن الهدية في المناسبات ضرورية... أما في غير المناسبات فهي أجمل وأكثر تأثيراً.

+تذكري يا عزيزتي... ألا ترهقي زوجك في قيمة الهدية مادياً.. لأن هذا لن يحقق التجاذب المطلوب... وأنت يا حبيبي لا تكن بخيلاً في الهدايا مع زوجتك... وربنا يعوضك.

+احذر يا ابني... أن تكتفي بالهدايا لزوجتك متجاهلاً التعبيرات الأخرى عن الحب الزوجي... مثل الحوار الهادئ... والكلام الحلو... والحضن الدافئ... والمشاركة في كل شيء.

و- وقت Time

من مشاكل هذه الأيام الأخيرة... ضيق الوقت "أنظروا كيف تسلكون بالتدقيق لا كجهلاء بل كحكماء مفتدين الوقت" (أف ١٥:٥)
إن اليوم لم يُختصر... مازال 24 ساعة.. ولكن إمتلأ وأتخم بمشغوليات بلا حدود.

+الزوجة تعمل خارج البيت... وقد تذاكر لأولادها وترعى شئون بيتها..بالإضافة إلى المجاملات والخروجات التي لا تنتهي.

+الشغل للزوج لا آخر له..للأسف أغلب الرجال كرسوا حياتهم لأشغالهم ونسوا" ..ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه" (مر36:8)

لكي نبحث عن الوقت الضائع ..سنجد تساؤلات كثيرة...

ماذا يمثل التليفزيون؟ أو ألعاب الكمبيوتر؟

وماذا عن الـ Facebook؟ وماذا عن الـ Chatting؟

ماذا عن المجاملات التي بلا حدود؟ والمظاهر التي لا قيمة لها أحياناً؟

أين وقت الصلاة...الإتجيل... الخلوة... القراءة؟

أين وقت الحوار... والصدقة بين الزوجين... والتمشية والفسحة الهادئة؟

+إن زوجات كثيرات يصرخن في قلوبهن 'مش لاقية وقت لنفسي ولا لاقية حد يسمعني'.

والخطر كل الخطر أن تجد أحداً غير مناسب..ليسمعها؟؟

+الزوج الذي يعود من عمله ليالي كثيرة فلا يجد من ينتظره... ربما يجد متعه جديدة أن يحكي مع زميلته في العمل...ويقضي معها وقتاً أطول مما يقضيه مع زوجته... والنهاية معروفة للأسف.

+إن تنظيم الوقت Time Management هو ضرورة للإنسان المسيحي الذي يخاف أن يسرقه العُمر بلا جدوي.

+ليس كمية الوقت هي القصد ولكن نوعية الوقت هو الأهم Quality Time

+الأهم... أن يقضي الزوج ساعة مع زوجته في حوار جميل... ويأكلون سوياً مع أولادهم.. ويسمعون أخبار بعض... ويتبادلون الآراء... ويتقاربون ويقررون جدول الأسبوع المقبل.

+قد يقضي الرجل ساعات في البيت يصرخ وينقد...ولا يريد أن يسمع صوت أحد...ويتمنى الكل لو كان مشغولاً خارج البيت.

+ليتك يا صديقي لا تدفع زوجتك أو أولادك يوماً أن يكرهوا رجوعك إلي البيت... ليتهم ينتظروك بفرح حين تدخل عليهم بالقبلات والأحضان والإبتسامات والكلام الحلو والهدايا... فتكون دقائقك منك أغلى من سنين.

ي- يقبل كل شيء Acceptance

"إقبلوا بعضكم بعضاً كما إن المسيح أيضاً قبلنا لمجد الله" (رو7:15)

+احذر يا ابني الغالي... من أن تقارن نفسك بمن تفوقوا عليك مادياً أو مهنياً.. أو تزوجوا قبلك أو عندهم ما ليس عندك.. إنك ستقضي عمرك في تعاسة ونكد وأنت مازلت تقارن.. تعلم أن تقبل الواقع بشكر.

+إنك لن تشعر بالغني الذي تملكه والبركات التي في بيتك طالما وقعت في فخ المقارنة المستمرة.

+إقبل يا إبني.. ما أعطاك الله وافرح به واكتشف فيه رسالتك وخلصك "من يحب الثروة لا يشبع من دخل هذا أيضاً باطل" (جا 10:5)

+ثق.. إن الله يعمل الكل لك... ولو كان هناك خير أفضل لكنت الآن فيه دون أن تسأل.

+تحتاج أن تؤمن وأن تثق أن "كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله" (رو ٨:٢٨).

+الزوجة الفتوة تقبل كل شيء.. وتشكر كل حين... وتقبل زوجها بعيوبه ولا تحكي عن عيوبه ولا تنتظر إليها... ولا تشغل بها... ولا تفكر إلا في فضائله.

+الزوج القنوع يقبل كل شيء... يقبل متاعب إمرأته أو مرضها... ويعتبره صليب له إكليل... ويفرح بها ويفرح به... ويفرح فرح أبدي.

+تعود أن تكتفي بما عندك "... في جميع الأشياء قد تدربت أن أشبع وأن أجوع وأن أستفضل وأن أنقص، أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني" (في 4:12)

+قل مع الكتاب والكنيسة "الله قادر أن يزيدكم كل نعمة لكي تكونوا ولكم كل إكتفاء كل حين في كل شيء تزدادون في كل عمل صالح" (٢كو 9:8)

في النهاية... ابني الغالي... ابنتي الغالية...

مبروك ارتباطكما المقدس في المسيح...

ولكن تمسكا بحياة أفضل... وزواج أسعد...

(القس داود لمعي)